رابط المادة على منصة باحث

الأربعون النووية

الدرس رقم)14(من الأربعين النووية استكمال الحديث رقم 42 .

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد ففي اشرف حديث اهل الشام والذي رواه مسلم من طريق ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر - 00:00:00

في الحديث الالهي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم بعد ان ذكر تقدم - 00:00:16

من انواع الحاجات الظرورية التي تقوم بها مصالح المعاش والميعاد ذكر حال الناس من حيث الخطأ وان الخطأ ملازم لهم. يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار الخطأ يستوعب الاوقات ليلا ونهارا - 00:00:35

ولا يلزم هذا ان يكون على الدوام انما هذا ظرف للخطأ انكم تخطئون بالليل يعني في الليل ليس استيعابا له والنهار اي وفي النهار يقع منكم الخطأ في الليل ويقع منكم الخطأ في النهار - 00:00:58

وانا اغفر الذنوب جميعا هذا اخبر عن حال الخلق واخبر عن حاله وقوله انكم تخطئون بالليل والنهار الخطأ هنا ليس المقصود به ما يكون من العمل من غير قصد انما المقصود بالخطأ هنا - 00:01:18

المخالفة في الواجبات بالترك وفي المحرمات بالوقوع والانتهاك انكم تخطئون اي تقعون في الخطأ قصدا اما اذا كان الخطأ غير مقصود هذا مغفور لا يؤاخذ به الانسان كما قال تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا - 00:01:43

او اخطأنا قال الله تعالى كما في الحديث قد فعلت حديث ابن عباس في الصحيح وقال جل وعلا وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم فبين هنا ان ما وقع من الخطأ - 00:02:12

الذي هو غير القصد قال الخطأ الذي هو غير الخطأ الذي لا قصد معه ولا ارادة فانه معفو عنه فقوله انكم تخطئون بالليل والنهار الخطأ هنا المقصود به المخالفة وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء - 00:02:34

اي كثير الخطأ وخير الخطائين التوابون وقول وانا اغفر الذنوب جميعا كما ذكرت هذا وصف لحاله جل وعلا وقول وانا اغفر اي استر الذنوب جميع الكبير والصغير والسر والعلن والستر - 00:02:58

هنا هو احد معاني المغفرة والمعنى الثاني للمغفرة التجاوز والصفح التجاوز والصفح ثم بعد ان وصف حاله امر عباده اغتنام هذا الوصف فقال فاستغفروني اغفر لكم تغفرون اي اطلبوا المغفرة مني - 00:03:22

وذلك يصدق بكل صيغ المغفرة كل الصيغ التي تطلب بها المغفرة ربي اغفر لي وتب علي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني استغفر الله استغفر الله وما اشبه ذلك ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - 00:03:49

وما اشبه ذلك من صيغ الاستغفار الكثيرة قال فاستغفروني اغفر لكم اي ابلغكم ما طلبتم من المغفرة فامر بالاستغفار ووعد عليه اصول المطلوب من مغفرة الذنوب قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني - 00:04:09

ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني هذا نداء كسابقه انكم لن تبلغوا ضري اي لن يكون في مقدوركم وامكانكم ايصال الظرر اليه انكم لن تبلغوا ضري فتضروني اي فتوقعوا الظرر علي ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني - 00:04:35

اولا تقدير على ايصال المنفعة اليه فانتفع منكم وذلك ان العبادة فقراء الى الله وهو الغري جل في علاه فلن يبلغ فلن يبلغوا نفعه وايصال ان نفعله مهما اوتوا من قوة بل الله غني عنا - 00:05:08

وعن ما يكون منا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا هذا

نداء كسابقه ان لو ان اولكم واخركم اولكم هذا خطاب للعباد - 00:05:38
جميعا من الانس والجن اولكم يعني اول الخلق واخركم اخر الخلق والمقصود ان جميعكم لو ان جميعكم الاول والاخر لاستيعاب الجميع الاولين والاخرين من بني ادم ومن ومن الجن وانسكم وجنكم - 00:06:03
كانوا اي وجدوا وكان هنا بمعنى حصلوا فهي تامة وجدوا كانوا على اتقى قلب رجل واحد اي كانوا في التقوى والايمان والتصديق واليقين واعمال القلوب والجوارح على اتقى قلب رجل - 00:06:35
واحد منكم اي على اكمل ما يكون في تحقيق العبودية لو كان الجميع على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بالتقوى والايمان ما زاد ذلك في ملكه شيئا وهذا لتحقيق معنى - 00:06:58
عدم انتفاعه وعدم تضرره انه قد قال في الجملة السابقة يا عبادي انكم لن تبلغوا طرفي فتظروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعني فبين ذلك على وجه الكمال ان الطاعة اذا حصلت من جميع الخلق على اكمل وجه - 00:07:12
لم يزد ذلك في ملك الله شيئا وان المعصية لو كانت من كل الخلق على اقبح ما يكون من المعاصي لم ينقص ذلك من ملك الله شيئا. ولذلك قال في مقابل - 00:07:33
الزيادة بالطاعة قال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم انا افجر يعني على اشد القلوب فجورا بالكفر والفسوق والعصيان ما نقص ذلك من ملكه شيئا - 00:07:50
اي ما نزل ذلك بما بما لي من الملك ما نقص ذلك من ملكي شيئا لو ان اولكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا على صعيد واحد - 00:08:14
قاموا اي وقفوا على صعيد واحد فسألوني اي فتقدم كل واحد من هؤلاء بمسألته فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر - 00:08:30
واذا اراد الانسان ان يقيس ما ينقص بدخول المخيط البحر ما الذي انقذنا؟ انقصه من من البحر لم يجد شيئا لا نسبة ولا تناسب في قدر ما ينقص ادخال المخيط في البحر - 00:08:53
فانما يعلق بالمخيط شيء لا يذكر قال يا عبادي انكم انما هي اعمالكم احصيها لكم انما اعمالكم يعني هذه المكتوبات التي في الدواوين انما هي اعمالكم اي ما كان منكم من قول او عمل - 00:09:14
احصيها لكم الاحصاء هو العد والاستقصاء ثم اوفيكم اياها فالاحصاء يطلق على العد مع الاستقصاء ومع وهو يطلق على العد مع تجويد العدد وظبطه وكلاهما قائم فان الله تعالى احصى ما كان يعمله عباده - 00:09:35
احصاء دقيقا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان كل نفس لم عليها حافظ انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم - 00:10:03
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون الايات الدالة على ما يكون من الاحصاء كثيرة وعديدة فقوله احصيها اي اقيد اي اعدها عدا متقنا عدا موثقا احصيها لكم - 00:10:19
ثم اوافيكم اياها اي اقبضكم جزاءها هذا معنى ثم اوفيكم اياها. التوفية هي التقبيظ وذاك فضل منه واحسان والا فالعباد مهما قاموا بهما الطاعة والعبادة فان حق الله تعالى عليهم عظيم - 00:10:47
لا يقومون بشيء منه وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة قال فمن وجد خيرا فليحمد الله هذا انقسام احوال الناس بعد هذا العد والحساب والاحصاء من وجد خيرا - 00:11:13
في الدنيا وفي الاخرة في الدنيا بانشراح الصدر وطمأنينته وسعادته مباشرته بطاعة الله وفي الاخرة بالثواب والجزاء العظيم والاجر الكبير فليحمد الله اي فليشكره على ما يسر من هذا الفوز العظيم وهذا - 00:11:33
المنزل الكبير فقد اوجدك ثم بعث اليك من يهديك واقام في الكون ما يدلك على الصواب هذي هداية الدلالة والارشاد ثم تفظل عليك بالتوفيق الى العمل الصالح وهذا هدا هداية - 00:11:56

هذا هداية الالهام والعمل ثم بعد ذلك تفظل عليك بالقبول كل ذلك يستوجب الشكر ولذلك فليحمد الله يحمد الله الذي اوجده ليحمد الله الذي هداه النجدين ليحمد الله الذي اعانه على العمل الصالح ووفقه عليه - 00:12:21

ووفقه اليه اعانه عليه ووفقه اليه ليحمد الله تعالى الذي تفضل عليه بالقبول مع النقص الذي يحصل في الاعمال فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. من وجد غير ذلك يعني غير الخير - 00:12:50

وهو الشر والسوء فان السوء والشر جزاء اهل السوء من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها فلا يلومن الا نفسه اي لا يتلوأ لا يتوجه بالعتاب تحسر الا الا الى نفسه - 00:13:11

فان نفسه هي التي اوقعته في هذا واذا قال فلا يلومن الا نفسه وهذا لقطع الالتفات الى الاعذار التي يعتذر بها اصحاب الموبقات فانها لا تنفعهم يوم القيامة بل تتهاوى كما قال الله تعالى - 00:13:38

كل نفسك بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره فهو اصيل بما كان منه نعم هذا ما يتعلق بهذا الحديث الشريف وهو ما تضمنه من معاني نقف ان شاء الله تعالى على فوائده في الدرس - 00:14:04

القادم نعم - 00:14:22